Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنصف . بل تقريبا الثامنة الا ثلثا . ضغطت زر الجرس . وجاء الى الباب في بيجامته . ورأى بين يدي باقة القرنفل ...

– ثريا ! قرنفل ...

ادخلني كمن يدخل ضيفا . واعتذر عن نومه حتى تلك الساعة . لم يكن يتوقع مجيئي . ألم يعرف أنني كنت في انتظار سفر أمه مع أخيه لاستطيع الاختلاء به في البيت ؟ ألم أعده بذلك ؟ (« ثريا ، حالما تسافر أمي ، حاولي أن تأتيني هنا بعد المدرسة بالطبع » . فقلت : « وقبلها اذا قدرت ») .

– أتذهبين الى المدرسة ؟

– سأغيب اليوم . سئمت الوظيفة . وغدا آخذ الى المديرة تقريرا طبيا – منك !

– ثريا . أنت شريرة !

فضحكت وبحثت عن مزهرية لاضع فيها الزهور . وعندما توارى في الحمام قلت : « أفاجئه بتحضير الفطور » .

حالما خرج من الحمام ورأى الفطور قبلني قبلة قصيرة وضحك . وأكل . وخرج الى البلكون . ثم عاد . وأخذني الى مكتبه . نحن والحضارة ، والكاتب السوري القديم لوقيان يسخر من كل شيء وسوفوكليس يحلل مأساة البطولة والكبرياء في وجه الآلهة ، والهواء ما زال يهب بارداً في الظل . ثم أمسك بي فذابت ركبتاي ولم أستطع الوقوف على قدمي . كانت شفتاه حارتين وتشبثت به. أخيراً ... أخيراً .. وشعره يتشعث فوق عينيه . ويداه تصران على تحسس صدري والكتب تحيط بنا ...

– لماذا ترتجفين ؟

– لست أدري . هيء هيء . لست أدري (لماذا ضحكت كالبلهاء ؟) أوه أخيرا ... أقلعت بي الباخرة . ملذات الدنيا تلقى بين يدي الأميرة . ثريا تستلقي على الطنافس . على الجسم أن يتلقى أشعة الشمس عاريا .. وفي الصف تلك الساعة ثمان وعشرون فتاة يقرأن عن هانيبال وقرطجنة والأفيال تعبر فجاج جبال اسبانيا ... والشمس خلال النافذة تشتعل فوق تلال خضراء ونحن نركض على السفح وندوس الزهور الصفراء والشقائق التي تنمو من الدم وتتضمخ به وأقدامنا تزلق على الدم ورافد يصيح اتبعيني الى حيث أشجار الصنوبر تتراص كمظلة واحدة مترامية تتيه فيها النساء والرجال حيث جمجمة الحمار وجمجمة الخنزير وأنا أنوح مستلقية على السفح والبحر من بعيد يشتعل بالشمس ورافد ينتظر قدوم المساء . ذلك اليوم الذي انفجرت فيه قنابل مؤقتة في سوق الخضرة ووجدوني مغميا عليّ بين القتلى والجرحى وسمعتهم يقولون اليهود اليهود ، ورافد وهدى وأمي وأبي يبحثون بين القتلى والجرحى في ردهة المستشفى الكبيرة البيضاء والملابس البيضاء